

استكشاف تمهيدي صور وإدراك



ما تصوراتك عن النزاع المسلح؟
ما رأيك في محاولات الحد من المعاناة التي تنجم عنه؟
ما الكرامة الإنسانية؟



ICRC

استكشاف القانون الإنساني
وحدات تعليمية للشباب

اللجنة الدولية للصليب الأحمر
International Committee of the Red Cross
19 Avenue de la Paix
1202 Geneva, Switzerland
الهاتف: +41 22 734 6001 الفاكس: +41 22 733 2057
الموقع على الإنترنت: www.icrc.org/ara
النسخة العربية، يناير / كانون الثاني 2010
المكتب الإقليمي الإعلامي بالقاهرة
طبع في مصر بواسطة برنت رايت للدعاية والإعلان



ICRC

استكشاف تمهيدي صور وإدراك

صور وإدراك (جلسة واحدة)

مناقشة تمهيدية لاستكشاف ما يعرفه الطلاب عن النزاع المسلح ومحاولات الحد منه، وما رأيهم في ذلك

4

مفاهيم

حدود النزاعات المسلحة

الكرامة الإنسانية

المهارات المستخدمة

مناقشة

إصغاء

الرأي والرأي الآخر

دعم الآراء بالحجة والمنطق

إذا كان وقتك محدوداً، وليست قادراً على أن تعمل في جميع الاستكشافات، فنوصي بأن تتبع على الأقل، السبيل القصير للاستكشافات، المشار إليه بهذا الرمز.



استكشاف تمهيدي: صور وإدراك

يمكن استخدام النشاط الاختياري "لماذا لا تُحرم الحرب؟" المحدد بخمس عشرة دقيقة في هذا الاستكشاف، إذا كان الوقت يسمح بذلك. أو في أي استكشاف آخر يُثار فيه السؤال.

يُمكن هذا الاستكشاف المعلمين من معرفة مواقف الطلاب ومدى معرفتهم: ماذا يعرفون عن الحرب وعن الجهود المبذولة للحد من المعاناة التي تسببها الحروب.

ويهيئ الجو لمناقشة منفتحة يستكشف فيها المعلمون والطلاب معاً أسئلة صعبة.

ليس في هذه المرحلة "أجوبة صحيحة"، ولا يتوقع من المشاركين أن يكونوا على معرفة جيدة بالموضوع.

الأهداف

- إدراك الأسئلة الجوهرية التي تتضمن القانون الإنساني
- إدراك أنّ بعض الأسئلة التي تثار أثناء استكشاف القانون الإنساني ليس لها إجابات سهلة
- إيجاد تعريف تمهيدي للكرامة الإنسانية

مراجع المعلم

- 1 أسئلة المناقشة التمهيدية
- 2 حول جهود تحريم الحرب

تحضير

راجع في دليل المنهج أساليب التعلم 1 (المناقشة)، 2 (العصف الذهني)، 3 (عدم وجود إجابات سهلة)، 7 (الكتابة والتفكير)، 8 (إجراء المقابلات)، وورشة العمل 1 ("تعريف الطلاب باستكشاف القانون الإنساني").

وإذا أمكن، شاهد الفصل ذا الصلة من شريط فيديو المعلم (إدارة المناقشة: استكشاف تمهيدي) والفصل ذا الصلة من الفيلم التدريبي للمعلمين (استكشاف تمهيدي).

الوقت

جلسة واحدة 45 دقيقة

1. مقدمة وتهيئة الجو (5 دقائق)

أخبر الطلاب أن الغرض من هذه المناقشة هو تقدير ما يفكرون فيه مع بدء دراستهم للقانون الإنساني. وأكد لهم من جديد أنه ليس من المتوقع أن يكون أحد منهم على معرفة جيدة بالموضوع. وأن الكلام غير مطلوب من يشعر بعدم الرغبة في الكلام عن أي مسألة قد تطرح.

ضع قواعد المناقشة:

- استمع جيداً للآخرين. وانتظر حتى ينتهوا من الكلام قبل أن تبدأ؛
- لك الحرية في ألا توافق على الآراء التي يعرضها الآخرون. ولكن تعامل مع زملائك الطلاب ومع آرائهم باحترام.

2. ابدأ المناقشة (5 دقائق)

يهدف القانون الإنساني لحماية الحياة والكرامة الإنسانية. لذلك، فمفهوم الكرامة الإنسانية أساسي لاستكشاف القانون الإنساني.

مراجع
المعلم

اطرح السؤال الاستهلالي بشأن الكرامة الإنسانية من "أسئلة المناقشة التمهيدية".

أعط الطلاب فرصة القيام بتمرين عصف ذهني كاستجابة للسؤال. ومن المتوقع أن تكون حصيلة ذلك قائمة بكلمات وعبارات.

3. استمر بالمناقشة (25 دقيقة)

اختر أسئلة أخرى للاستمرار في المناقشة. شجّع الطلاب على إعطاء حجج تدعم آراءهم. وعلى استخدام أمثلة ملموسة.

4. الخاتمة (10 دقائق)

اختتم المناقشة بربط مفهوم الكرامة الإنسانية بالنزاع المسلح .

أسئلة محتملة:

< ما هي الوسائل التي يمكن أن يؤثر بها النزاع المسلح على الكرامة الإنسانية للمدنيين والمقاتلين على حد سواء؟

أعط الفرصة للطلاب للعمل معاً لوضع تعريف لمصطلح "الكرامة الإنسانية".

سجّل هذا التعريف واجعله ملصقاً كي يكون متاحاً لهم طوال البرنامج.

ملاحظة

يُستخدم المصطلحان "النزاع المسلح" و "الحرب" بشكل متبادل في برنامج استكشاف القانون الإنساني.

أفكار أساسية

- مفهوم الكرامة الإنسانية أساسي في القانون الإنساني. وسيتم الرجوع إليه خلال استكشاف القانون الإنساني برمته.
- بعض الأسئلة التي تثار في استكشاف القانون الإنساني ليس لها إجابة واحدة صحيحة في حد ذاتها. أو في الحقيقة ليس لها أي إجابات سهلة. وأحد أهداف استكشاف القانون الإنساني هو تحديد مثل هذه الأسئلة واستكشافها.

ملاحظة

”زاوية عدم وجود أجوبة سهلة“

من المحتمل أن يثير الطلاب أسئلة مثل ”من سيجعل الناس يتبعون مثل هذه القواعد؟“ أو ”لماذا لا توضع قاعدة ضد الحرب فحسب؟“. من الصعب الإجابة عن مثل هذه الأسئلة. إما لعدم وجود أجوبة مباشرة. وإما لأنّ الأجوبة معقدة.

خصّص مكاناً في الغرفة للصدق هذه الأسئلة وسمّها ”زاوية عدم وجود أجوبة سهلة“. وأخبر الطلاب أنّ جميع هذه الأسئلة ستتم معالجتها مع التقدم في المقرر الدراسي.

تبقى قائمة الأسئلة هذه معروضة. ويضاف إليها ما يستجد من أسئلة. يمكن الرجوع إلى أسئلة محددة خلال المقرر الدراسي. عندما يكون ذلك مناسباً.

أنشطة إضافية

حوار ومناقشة: لماذا لا تحرم الحرب؟

يدور هذا النشاط حول فكرة وجود قواعد لإدارة الحرب. ويعالج أسئلة مثل "أليس وضع قوانين حول كيفية السلوك في الحرب هو في الحقيقة إضفاء للشرعية على الحروب؟" و "ألا تجعل القواعد في الحرب ما يشبه المباراة؟" و "لماذا لا تحرم الحرب فحسب بدلاً من ذلك؟".

ولاستكشاف مثل هذه الأسئلة، فكّر ملياً بهذه الفرضية:

لن تكون لقواعد الحرب ضرورة إذا جعل العالم من الحرب مجرد أمر غير مشروع.

استكشف بعض النتائج المترتبة على جعل النزاع المسلح أمراً غير مشروع.

أمثال: ما الذي يمكن أن يحدث إذا كانت الحرب غير مشروعة وقامت إحدى الدول بهجوم على دولة أخرى؟ كيف يمكن إنفاذ القاعدة؟ هل تعرف ما إذا كانت قد جرت في التاريخ أي محاولة لإلغاء الحروب؟

مراجع
المعلم 2

إذا تم تخصيص وقت كافٍ للموضوع، عادة ما يستخلص الطلاب أنه حتى ولو حرّمت الحرب رسمياً، فسيكون من الصعب جداً إنفاذ هذا الحظر. [انظر "حول الجهود لتحريم الحرب"]

بعد المناقشة، اكتب مقالة تعرض فيها استنتاجك الخاص مدعوماً بالحجج.

التواصل: إجراء مقابلة

قم بإجراء مقابلة مع أحد الأشخاص الذين مروا بتجربة - "أي شكل من أشكال المعاناة"، والذي تشكل تجربته نموذجاً للمعاناة التي تسببها الحرب: التعرض للحريق، أو الجوع، أو الإصابة بجروح أو عجز جسدي، أو فقدان أحد أفراد العائلة، أو الفرقة بين الأسرة، أو الخطف، أو التيه، أو الاحتجاز. اكتب وصفاً للتجارب التي مرّ بها هذا الشخص. يتضمن مشاعره وأفكاره، والطرق التي تعرضت فيها حياته وكرامته الإنسانية للخطر، ونوع المساعدة التي تلقاها، إن وجدت. يمكن عرض هذه المقالات في جلسات لاحقة، عندما تجري مناقشة تجارب ضحايا النزاع المسلح.

الكتابة والتفسير: المسؤولية عن الكرامة الإنسانية

ناقش أحد الأقوال التالية

عندما سئل شاب عن سبب تعريض حياته للخطر لإنقاذ أناس كانوا يتعرضون للاضطهاد، قال: اعتاد أبي أن يقول إن العالم سلسلة واحدة كبيرة. إذا ما كسر منها جزء صغير، تتفكك السلسلة ولا تعود صالحة بعد ذلك. قال الكاتب الروسي دستوفسكي العبارة التالية: نحن جميعاً مسؤولون عن بعضنا البعض.

- < ماذا تعني العبارة؟ هل توافق عليها؟ اشرح سبب الموافقة أو الرفض.
- < كيف يمكن تطبيق روح هذه العبارة في النزاع المسلح؟
- < هل تعرف أي أقوال أو أمثال أخرى تعبّر عن نفس الروح؟

استكشاف القانون الإنساني

استكشاف تمهيدي: صور وإدراك

أسئلة المناقشة التمهيدية

الكرامة الإنسانية

< ما مفهوم الكرامة الإنسانية؟ كيف يمكنك تعريفها؟

الحرب

- < ما الصور التي ترد إلى ذهنك عندما تسمع عبارة "حرب" أو "نزاع مسلح"؟
- < ما الحروب الدائرة حالياً في العالم؟
- < ما الحروب السابقة التي تعرفها؟
- < ما الحرب؟

وسائل وأساليب الحرب*

- < هل ينبغي حظر أو تقييد استخدام أيّ أسلحة في النزاع المسلح؟ ولماذا؟
- < هل ينبغي حظر أساليب قتال معينة في النزاع المسلح؟ ولماذا؟

فكرة "العدو"

- < كيف يمكن أن تعرف "العدو"؟
- < هل يستحق عدو ما الحماية في وقت من الأوقات أثناء نزاع مسلح؟ ولماذا؟

المدنيون

- < من هو المدني؟
- < كيف ينبغي معاملة المدنيين أثناء النزاع المسلح؟ ولماذا؟
- < هل يكون المدنيون عرضة للهجمات في وقت من الأوقات؟
- < هل يمكن تبرير الهجمات على المدنيين في وقت من الأوقات؟ كيف؟
- < ما رأيك بمدني يحمل الطعام للمقاتلين الأعداء؟
- < ما رأيك بمدني يزود العدو بالأسلحة؟

الأطفال

- < لماذا يشارك الأولاد والفتيات أحياناً في النزاعات المسلحة؟
- < هل من المقبول أن يشارك الأطفال في الحرب؟ ولماذا؟

المقاتلون الجرحى

- < كيف ينبغي برأيك معاملة جريح من مقاتلي العدو؟

المقاتلون الأسرى

- < كيف ينبغي معاملة أسير من مقاتلي العدو؟ ولماذا؟
- < ما رأيك لو ألحق ذلك الشخص الأذى بأحد أفراد عائلتك؟
- < هل يُسمح بتعذيب أسير للحصول على معلومات؟ إذا كان الأمر كذلك، ففي ظل أيّ ظروف؟

*التدقيق في أسباب تنظيم وسائل (أسلحة) وأساليب (طرق) معينة للحرب يسلم الضوء على قاعدتين أساسيتين من قواعد القانون الإنساني: (1) حظر إحداث إصابات أو ألام لا مبرر لها، و(2) حظر الهجمات العشوائية. وبناء على هاتين القاعدتين، تم حظر استخدام أنواع معينة من الأسلحة (على سبيل المثال، الأسلحة البيولوجية، والأسلحة الكيميائية، والألغام المضادة للأفراد)، أو تقييد استخدام أسلحة معينة (على سبيل المثال، الأسلحة المحرقة). وكذلك حظر أساليب معينة للحرب (على سبيل المثال، الأمر بعدم إبقاء أحد على قيد الحياة أو التهديد بذلك، أو بث الذعر بين السكان المدنيين، أو تجويعهم).

أسئلة المناقشة التمهيدية

النساء

- < هل تشارك النساء في القتال؟ ما رأيك في هذا الأمر؟
- < هل ينبغي وجود قواعد تحمي النساء المتأثرات بالحرب بشكل خاص؟ ما هي أنماط الحماية التي يمكن أن تحتاجها النساء؟

أشخاص آخرون محميون

- < هل يحتاج أي شخص آخر لحماية خاصة زمن النزاع المسلح؟ من؟ لماذا؟

أماكن محمية زمن الحرب

- < هل توجد أماكن ينبغي ألا تهاجم؟
- < أي أماكن؟ ولماذا؟
- < هل من المقبول مهاجمة مستشفيات أو مرافق طبية في وقت من الأوقات؟
- < لماذا نعم. أو لم لا؟ (إذا كان الجواب نعم، ففي ظل أي ظروف؟)
- < هل من المقبول مهاجمة أماكن دينية في وقت من الأوقات؟
- < لماذا نعم. أو لم لا؟ (إذا كان الجواب نعم، ففي ظل أي ظروف؟)
- < هل من المقبول تدمير بيوت الناس، أو المدن، أو الأشغال العامة في وقت من الأوقات؟
- < لماذا نعم. أو لم لا؟ (إذا كان الجواب نعم، ففي ظل أي ظروف؟)

القوانين

- < ما القانون؟
- < من أين يأتي؟
- < هل تظن أنه من الصواب وجود قوانين للحد من المعاناة التي يسببها النزاع المسلح؟
- < لماذا نعم. أو لم لا؟
- < هل توجد مثل هذه القوانين؟
- < إذا وجدت، فماذا تقول هذه القوانين؟

المنظمات الإنسانية

- < هل تعرف ما إذا كانت هناك منظمات تعمل على حماية الناس و مساعدتهم أثناء النزاع المسلح؟
- < ما هي؟ وماذا تفعل؟

الكرامة الإنسانية

- < ماذا تعني الكرامة الإنسانية زمن النزاع المسلح؟

حول جهود تحريم الحرب

بعد الحرب العالمية الأولى

في عام 1919م، قررت الدول أن توقع على ميثاق عصبة الأمم الذي لم يحظر الحرب فعلياً ولكنه كرّس إجراءً لتسوية المنازعات بين الدول بطريقة سلمية لتجنب الحرب.

ميثاق عصبة الأمم، 1919

إنّ الأطراف السامية المتعاقدة

من أجل تعزيز التعاون الدولي وتحقيق السلام والأمن الدوليين

- إذ تقبل التعهد بعدم اللجوء إلى الحرب.
 - وإذ تلتزم بإقامة علاقات صريحة وعادلة ومشفرة بين الأمم.
 - وإذ تقدر على نحو راسخ أنّ القانون الدولي يجب أن يكون هو القاعدة الفعلية للسلوك بين الحكومات.
 - وإذ تقررون العدل والاحترام الدقيق لكل الالتزامات التعاقدية في تعامل كل شعب مع الشعوب الأخرى.
- تنفق على هذا الميثاق لعصبة الأمم ...

المادة 11

أى حرب أو تهديد بالحرب (...) يعتبر بمقتضى هذا الميثاق أمراً بهم العصبة بكاملها، وتتخذ العصبة أي إجراء يبدو حكيماً وفعالاً لحماية سلام الأمم.

المادة 12

يتفق أعضاء عصبة الأمم على أنه إذا نشأ بينهم أي نزاع يمكن أن يؤدي إلى انقسام فإنهم سيحيلون الأمر إما إلى التحكيم أو إلى التسوية القضائية أو إلى التحقيق بواسطة المجلس. ويوافقون على عدم اللجوء في أي حال إلى الحروب إلا بعد ثلاثة أشهر بعد صدور قرار التحكيم أو الحكم القضائي أو تقرير المجلس...

المادة 15

...إذا صدر تقرير المجلس بموافقة أعضائه بالإجماع، يوافق أعضاء العصبة على أنهم لن يدخلوا في حرب مع أي طرف في النزاع يلتزم بالتوصيات الواردة في التقرير. وإذا لم يتوصل المجلس إلى تقرير يتفق عليه بإجماع أعضائه فإن أعضاء العصبة يحتفظون لأنفسهم بحق اتخاذ الإجراء الذي يرونه ضرورياً لصيانة الحق والعدل.

خلال السنوات الـ 3421 الماضية من التاريخ المدون، فقط 268 سنة منها لم تشهد حرباً.
Will and Ariel - Durant
The Lessons of History
(ول وإريال ديوران - دروس التاريخ)

حول جهود تحريم الحرب

بين الحربين العالميتين

الصك الدولي الأول الذي حرّم الحرب كان المعاهدة التي تنص على نبذ الحرب كأداة للسياسة العامة (المعروفة أيضاً بميثاق كيلوج- برياند Kellogg-Briand Pact) في العام 1928.

ميثاق كيلوج- برياند، 1928

[إنّ الأطراف السامية المتعاقدة]

إذ يساورها شعور عميق بواجبها الرسمي في تعزيز تأكيد الجنس البشري.

واقتراناً منها بأنه أن الأوان للعمل على نبذ صريح للحرب كأداة للسياسة الوطنية. من أجل أن تدوم العلاقات السلمية والودية القائمة الآن بين شعوبها.

وإيماناً منها بأنه ينبغي السعي إلى أن تكون كافة التغييرات في علاقاتها مع بعضها البعض بالوسائل السلمية فقط. وأن تكون نتيجة عملية سلمية ومنهجية. وبأنه ينبغي أن تحرم أيّ دولة موقعة تسعى فيما بعد لتعزيز مصالحها الوطنية باللجوء إلى الحرب. من الفوائد التي تقدمها هذه المعاهدة.

وأملًا منها في أن تحذو جميع دول العالم الأخرى حذوها في الانضمام إلى هذا المسعى الإنساني. وأن تضع شعوبها من خلال الانضمام إلى هذه المعاهدة. حالما تدخل حيز النفاذ. ضمن نطاق أحكامها المفيدة. وبذلك تتوحد دول العالم المتحضرة في نبذ مشترك للحرب كأداة لسياستها الوطنية.

فقد قررت إبرام معاهدة. وعينت لذلك الغرض كمفوضين عنها (...). الذين قدموا أوراق اعتمادهم المستوفاة للشروط. واتفقوا على المواد التالية:

المادة 1

تعلن الأطراف السامية المتعاقدة رسمياً باسم شعوبها أنها تدين اللجوء إلى الحرب من أجل حل الخلافات الدولية. وأنها تنبذ الحرب كأداة للسياسة الوطنية في علاقاتها مع بعضها البعض.

المادة 2

توافق الأطراف السامية المتعاقدة على أنّ تسوية أو حل جميع المنازعات. أو النزاعات. مهما كانت طبيعتها. أو مهما كان منشؤها. التي يمكن أن تنشأ بينها. لن تكون إلا بالوسائل السلمية

حول جهود تحريم الحرب

بعد الحرب العالمية الثانية

في أعقاب الحرب العالمية الثانية، قررت الدول التقدم خطوة إلى الأمام بحظر أي تهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد دول أخرى حتى في أوضاع تبلغ حد الحرب.

ميثاق الأمم المتحدة، 1945

الديباجة

نحن شعوب الأمم المتحدة وقد آلينا على أنفسنا

- أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب التي في خلال جيل واحد جلبت على الإنسانية مرتين أحزاناً يعجز عنها الوصف.
- وأن نؤكد من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية.
- وأن نبين الأحوال التي يمكن في ظلها تحقيق العدالة واحترام الالتزامات الناشئة عن المعاهدات وغيرها من مصادر القانون الدولي.
- وأن ندفع بالرفعي الاجتماعي قدماً، وأن نرفع مستوى الحياة في جو من الحرية أفسح.

وفي سبيل هذه الغايات اعترزنا

- أن نأخذ أنفسنا بالتسامح، وأن نعيش معاً في سلام وحسن جوار.
- وأن نضم قوانا لكي نحفظ بالسلم والأمن الدولي.
- وأن نكفل بقبولنا مبادئ معيّنة ورسم الخطط اللازمة لها ألا تستخدم القوة المسلحة في غير المصلحة المشتركة...

المادة 2

... يمتنع أعضاء الهيئة جميعاً في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأي دولة...

المادة 42

... جاز له [مجلس الأمن] أن يتخذ بطريق القوات الجوية والبحرية والبرية من الأعمال ما يلزم لحفظ السلام والأمن الدولي أو لإعادته إلى نصابه...

المادة 51

ليس في هذا الميثاق ما يضعف أو ينتقص الحق الطبيعي للدول، فرادى أو جماعات، في الدفاع عن أنفسهم إذا اعتدت قوة مسلحة على أحد أعضاء "الأمم المتحدة"...

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، حدثت 228 نزاعاً مسلحاً في 148 مكاناً في العالم.
من مقال في مجلة أبحاث السلام، بقلم لوتا هاربوم وبيتر والنستين، جامعة أوسالا.
(Lotta Harbom and Peter Wallensteen, Uppsala University, article in Journal of Peace Research)

ملاحظة

تُدر الإشارة إلى أن القانون الإنساني يعالج واقع النزاعات المسلحة دون الأخذ بأسباب استخدام القوة أو شرعية هذا الاستخدام بعين الاعتبار.

